التخطيط المعماري للقصور بالجزائر خلال الفترة العثمانية

Architectural planning of palaces in Algeria during the Ottoman period

عبدالقادر دحدوح[1]

[1]أستاذ التعليم العالي، المركز الجامعي تيبازة، dahdouh.abdelkader@cu-tipaza.dz

الاستلام: 05- 07-2023 القبول: 01-10-2023

ملخص:

لا تزال تحتفظ الجزائر بعدة قصور ترجع الى العهد العثماني ، ولعل من أهمها بمدينة الجزائر: قصر حسن باشا، قصر مصطفى باشا، قصور القلعة وحصن23، قصر جنان لخضر، قصر الباردو، قصر حسين داي، قصر الصوف، قصر دار الحمراء، دار عزيزة، دار خداوج العمياء، دار عبداللطيف، بينما نجد بقسنطينة قصر أحمد باي، وبوهران قصر الباي، وبالمدية دار الباي، وبمليانة دار الباي، وبمعسكر دار القيادة .إن هذه القصور وان كانت تشترك في مخططها العام ، إلا أنها تختلف في تخطيط بعض تفاصيلها المعمارية، من وحدات وعناصر معمارية، وهي الإشكالية التي نود التطرق إليها لتحديد أهم الميزات التخطيطية التي اتسمت بها عمارة القصور، مع تحديد أهم التأثيرات المعمارية و الفنية العثمانية التي نجدها بها .

كلمات مفتاحية: القصر، الجزائر، العثماني، أنماط، عمارة.

Abstract:

Algeria still maintains several palaces dating back to the Ottoman era. The most important ones are in the city of Algiers: Hassan Pasha Palace, Mustafa Pasha Palace, Citadel Palaces and 23rd Fort, Jinan Lakhdar Palace, Al-Bardo Palace, Hussein Dey Palace, Al-Souf Palace, Dar Al-Hamra Palace, Dar Aziza, Dar Khadouj the blind and Dar Abd al-Latif, while in Constantine we find Ahmed Bey Palace, Oran Bey Palace, Medea Dar Bey, Milyana Dar al-Bey, and Moaskar Dar al-Qiyadah.

Although these palaces share their general plan, they differ in the planning of some of their architectural details of units and architectural elements, which is the problem that we would like to address to determine the most important planning features that characterized the architecture of the palaces, with the identification of the most important Ottoman architectural and artistic influences that we find in them.
Keywords: Al-Qasr, Algeria, Ottoman, styles, architecture.

المؤلف المراسل: عبدالقادر دحدوح، **الإيميل:** dahdouh.abdelkader@cu-tipaza.dz

1.مقدمة:

تتنوع القصور بالجزائر خلال العهد العثمانيعلى عدة مدن من الوطن، ففي مدينة الجزائر (دار السلطان) توجد عدة قصور كقصر عزيزة وقصر حسن باشا وقصر خديوج العمياء وقصر مصطفى باشا ودار الحمراء ودار عبد اللطيف وقصر البايات وقصر الداي في أعلى القصبة وغيرها، وفي معسكر أنشأ الباي محمد الكبير قصرا قد يكون هو ما يعرف بدار الباي، وفي مستغانم بنىالباي بوشلاغم قصرا، كما شيد العثمانيون دار الباي بكل من المدية وملیانة، بينما شيد الحاج أحمد باي بقسنطينة قصرا له.

غير أن هذه القصور على تعددها وتباين مستويات بناتها، والمناطق التي بنيت فيها، إلا أنها تتشابه في تخطيطها ومظهرها العام، مع تباين واختلاف في بعض التفاصيل التخطيطية والمعمارية والفنية ما يكسبها ميزة الثراء إضافة إلى ميزة التعدد التي أشرنا إليها.

إن هذا التعدد والثراء لا يمكن حسره في دراسة محدودة في عدد صفحاتها، الأمر الذي دفعنا في الاقتصار على وصف البعض من القصور على الرغم من أننا زرنا وعاينا أغلبها وأعددنا ملفات حولها، إلا أن ما نصبوا إليه هو تقديم وصف لنماذج منها، في حين الدراسة التحليلية تمس جميع القصور وهي تشمل خصائصها العامة التخطيطية والمعمارية والفنية، تأكيدا لما خلصت إليه الدراسات التي سبقتنا(عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، 2009؛ زكية، 2007؛ عبدالقادر، 2006 -2007؛ دريس، 2011-2012؛ بن جدو، 2009 /2010؛ بوتشيشة، 2021؛ سعيد، أكتوبر 2019؛ KLEIN, 1937; GLOVIN, 1988)، في هذا الموضوع، إلا أن كل دراسة منهاتناولت عينة من تلك القصور دون أن تكون شاملة مثلما نرغب في تقديمه.

2. الدراسة الوصفية:

1.2. قصر دار عزيزة:

يقع هذا القصر(عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، 2009، الصفحات 34، 38، 69-70، 84، 87؛ GLOVIN, 1988, pp. 31-45) بساحة ابن باديس بمدينة الجزائر، مقابل جامع كتشاوة، يرجع تاريخ بنائه حسب بعض الدراسات إلى منتصف القرن 16م/10هـ، حيث يرجح أنه بني بعد بناء دار الإمارة وبجانبها وكان مقرا لاستقبال ضيوف الداي، حتى عرف بقصر السفراء، وقد كان في الأصل مشكلا من ثلاثة طوابق إلا أنه بعد زلزال سنة 1716م أصبح مشكل من طابقين(المخطط 1).

والقصر اليوم مستطيل الشكل (35×20م)، كان يتشكل في الأصل من طابق أرضي يضم سقيفتين في الطابق الأرضي، الأولى تنفتح على غرفة مستطيلة خاصة بالحارس، ومن السقيفة الأولى وعبر منعطف نصل الى السقيفة الثانية وهي أصغر من الأولى، في السقيفتين نجد مقاعد جدارية جانبية تفصل بينها أعمدة مزدوجة، تنتهي بباب يفضي إلى درج صاعد يوصل الى الطابق الأول.

الطابق الأو ل يتم الوصول إليه عبر باب رئيسي(الصورة رقم 1) مقابل لجامع كتشاوة من الناحية الغربية، يليه سلم ينتهي باب تفضي إلى رواق مشكل من أعمدة رخامية حلزونية البدن، تعلوها عقود متجاوزة ومنكسرة، في كل جهة أربعة عقود، تلتف حول صحن(الصورة رقم 4) مربع تتوسطه نافورة رخامية مشكلة من حوضين سفلي مربع وعلوي دائري، تنفتح على الصحن من ثلاث جهات غرفة رئيسية مستطيلة الشكل ومتفاوتة المقاسات، كل واحدة منها يتم الدخول إليها عبر باب خشبي كبير ذو مصراعين، يقابله إيوان في شكل دخلة بسيطة عمقها 0,90م، اما الجهة الشرقية، فهي تضم عدة حجرات صغيرة كانت مخصصة لمرافق الخدمة بما فيها الحمام الذي يتبع نفس النمط مع الحمامات الرومانية وما تبعها من حمامات في القصور والعمارة الإسلامية المشكلة من قاعة أو حجرة باردة تليها حجرة دافئة ثم حجرة ساخنة تغطيها قبة، بينما يوجد الفرناق في المستوى الأرضي أسفل الحمام.

وفوق هذه المرافق يوجد مستوى وسطي بين الطابق الأول والطابق العلوي من القصر، وهو مشكل من ثلاث غرفة بسيطة الشكل مقاساتها تتراوح بين 3,25 إلى 4,10م، وعرضها بين 2,15 إلى 3,60م.

الطابق العلوي نصعد إليه عبر سلم يقع في الشمالية الغربية ينتهي باب بخشبي مزين بإطار رخامي ينفتح على رواق من أعمدة رخامية مركبة أبدانها من جزء مثمن وجزء حلزوني تعلوها عقود متجاوزة ومنكسرة، في أركانه توجد قباب صغيرة تكسوها بلاطات خزفية تتخللها حشوات جصية.

تنفتح على هذا الرواق أربع غرف رئيسية، أهمها غرفة الجهة الشرقية(15×3م)، حيث يتقدمها إيوان ينفتح ببائكة من أربعة عقود على الروق الذي يلتف حول الصحن، ومنه ندخل الى القاعة عبر باب خشبي كبير ذو مصراعين يقابله مباشرة إيوان كبير تعلوه قبة تزينها زخارف جصية محفورة بديعة نباتية وهندسية وكتابات، وبنفس النمط الزخرفي زين الجزء العلوي من جدران الغرفة، أما السقف(الصورة رقم 8) فهو من الخشب المزخرف هو الآخر بزخارف هندسية ونباتية وبألوان مختلفة، على جانبي الباب توجد نافذتان تنفتحان على الصحن يزنهما إطار رخامي؛ بينما الغرف المتبقية بسيطة في تخطيطها مشابهة لغرف الطابق السفلي، من حيث الاستطالة والإيوان ذو العمق المحدود، ما يميزها عن غرف الطابق السفلي هو أن سقف البعض منها بنفس التقنية والأسلوب في سقف الغرفة الشرقية، كما توجد حجرات صغيرة في الزاوية الشمالية الغربية.

2.2. قصر بابا حسن:

يقع قصر جنان الداي بابا حسن(زكية، 2007، الصفحات 54-60، 78، 84، 89، 98-103؛ GLOVIN, 1988, pp. 89-97) داخل مستشفى محمد لمين دباغين بمنطقة باب الوادي، وهو ينسب الى الداي بابا حسن الذي حكم ايالة الجزائر بين سنتي 1791-1798م.

يتشكل القصر من دور أرضي وفناء وطابقين (المخطط 4)، الأرضي يضم سقيفتين وعدة مرافق تعرضت الى تغييرات كبيرة بغرض استغلالها كمكاتب ذات أغراض مختلفة للمستشفى، وهو يتشكل من عدة حجرات ذات مقاسات مختلفة سقفت بأقبية برميلية ومتقاطعة، تقوم أحيانا على أعمدة، وأحيانا اخرى على الجدران، وفي هذه الأخيرة فتحت نوافذ منها الأصلية ومنها المستحدثة.

الطابق الأول يتم الصعود اليه عبر سلم يقع في الزاوية الشمالية الغربية، وهو يضم في أوسطه صحنا يقع فوق الطابق الأرضي الذي غطيت كل أجزائه بأقبية متقاطعة، وهو مربع الشكل تقريبا مقاساته 8,40×8,20م، تتوسطه نافورة رخامية، وهو مبلط بالرخام، وتحيط به الأروقة من جهاته الأربع، مشكلة من أعمدة حجرية حلزونية البدن، تعلوها أربعة عقود من كل جهة، ذات شكل حذوي متجاوزة ومنكسرة.

وعلى الأروقة تنفتح أربع غرف رئيسية، بينما تشغل الأركان غرف وحجرات ومرافق ثانوية، ما عدا الجهة الشمالية التي ألحقت بها غرف اضافية خلفية، الغرف الرئيسية تتشكل من ايوان تعلوه قبيبة صغيرة مضلعة، وفي طرفي بعض الغرف نجد أحيانا قبة صغيرة، وقد كسيت هذه الغرف ببلاطات خزفية متنوعة تونسية وايطالية، وقد تعرضت الغرف الى تقسيمات مستحدثة لاستغلالها كمكاتب لإدارة المستشفى.

في الطابق الثاني يستمر نفس التخطيط تقريبا الذي رأيناها في الطابق الأول، حيث توجد أروقة تلتف حول الصحن مشكلة من أعمدة تتوجها عقود نصف دائرية، تنفتح عليها غرف رئيسية ذات أواوين تغطيها قباب صغيرة مضلعة(الصورة رقم 6)، يتراوح طول هذه الغرف بين 11,90 إلى 16,90م، وعرضها بين 2,70 و2,80م، فيما عدا غرفة الجهة الشمالية التي فتحت فيها حجرات إضافية حديثة.

3.2. قصر مصطفى باشا:

يقع هذا القصر(عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، 2009، الصفحات 35، 46، 76-77، 84-85، 88؛ بن جدو، 2009 /2010، الصفحات 53-54؛ GLOVIN, 1988, pp. 47-57; MARÇAIS.G, 1954, p. 441)غير بعيد عن قصر حسن باشا وقصر دار عزيزة بمدينة الجزائر، وهو من بناء مصطفى باشا الذي تولى الحكم بين سنتي 1798-1805م، وحسب اللوحة الرخامية التأسيسية المثبتة فوق مدخل سقيفة القصر فإن تاريخ بنائه كان في سنة 1214هـ/1800م.

وعلى عكس القصور السابقة يكاد يكون مخطط قصر مصطفى باشا مربعا (25x24م) (أنظر المخطط 2)، يتم الولوج إليه عبر مدخليكتنفه عمودان يعلوهما قوس منكسر متجاوز يحيط به اطار من البلاطات الخزفي، وفوق المدخل ظلة خشبية مغطاة بالقرميد الاخضر، ويتشكل الباب من باب كبير يتوسطه باب صغير مزين بمسامير برونزية ذات رؤوس ضخمة، وفتحت في اعلاه نافذة صغيرة اغلقت بقضبان حديدية، وبعد الباب سقيفة اولى مربعة بها اربعة مقاعد اثنان في كل جهة يفصل بينهما عمودان مزدوجان.

جدران السقيفة كسيت ببلاطات من الزليج، والارضية مبلطة ببلاطات من الطين المحروق، وفي الجدار المقابل للمدخل الرئيسي مدخل ثانوي يؤدي الى سقيفة ثانية اكبر من الاولى(أنظر الصورة رقم 3)، فتحة بابها مقوسة بقوس حذوي، وبابها لا يختلف عن الباب الرئيسي في تشكيله، في اعلاه نافذة صغيرة وفتحة للاطلاع على الطارق، على يسار الداخل في نهاية السقيفة الثانية يوجد باب يفضي إلى سقيفة

ثالثة منكسرة عن سابقتها، وهي صغيرة بها مقعدان من كل جهة على يمين ويسار الداخل، و منها ندخل الى الرواق المحيط بصحنمربع تتوسطه نافورة رخامية من حوضين، السفلي مثمن والعلوي دائري، الرواق مشكل من أربعة عقود حذوية من كل جهة، ترتكز على أعمدة رخامية ذات أبدان حلزونية وتيجان مركبة.

حول الصحن تنفتح أربع غرف رئيسية، مستطيلة الشكل بمقاسات متفاوتة،ذات أبواب خشبية كبيرة من مصراعين، يقابلها في ايوان ذو عمق محدود، في الزاوية الجنوبية الغربية توجد حجرتان صغيرتان.

الطابق العلوي هو الآخر مشكل من رواق يلتف حول الصحن بأربعة عقود حذويه ترتكز على أعمدة رخامية ذات ابدان مثمنة في الأسل وحلزونية في نصفها العلوي، وبينها توجد درابزين خشبي، تنفتح عليه أربع غرف رئيسية لها أبواب خشبية كبيرة من مصراعين على جانبيها نوافذ مزينة بإطار رخامي، في وسط كل غرفة توجد دخلة مشكلة إيوانا في نفس المستوى مع الباب، بينما الغرفة الغربيةذات ايوان أوسع وعلى جانبيه حجرتان صغيرتان او ما يعرف بالمقصورة تغطي كل واحدة منهما قبة مضلعة، الغرفة الجنوبية هي الأخرى تأخذ شكلا غير مألوف في القصور الأخرى، فهي مشكلة من ثلاث أقسام على نفس الاستقامة منفتحة على بعضها البعض بشكل شبه كلي وبدون أبواب، الشيء المميز فيها أيضا هو أن القسم الأوسط والذي يليه في الطرف الجنوبي الشرقي مغطى كل واحد منهما بقبة مضلعة.

الزاوية الشمالية الشرقية توجد حجرات ومرافق ودويرة الخدم، يتم الوصول إليها عبر ممر ضيق يفضي على يمين الداخل أولا إلى حمام مشكل من قاعتين الباردة وقاعة ساخنة مغطاة بقبة بينهما ممر، وإلى جانب القاعة الساخنة يوجد الفرن الخاص بالحمام، وبجانبه فرن خاص بالمطبخ وهذا الأخير في شكل فضاء شاسع غير منتظم الأضلع، تتوسطه أربعة أعمدة رخامية أسطوانية تستند عليها عقود، تنفتح عليه حجرات صغيرة ذات أغراض متعددة تربط بينها ممرات.

المنزه أو المنارة تقع في سطح القصر، وقد كانت في الأصل عبارة عن قاعة واحدة إلا أنه خلال الفترة الاستعمارية أضيفت لها قاعة أخرى موازية للأولى تشرف على سطح القصر.

4.2. دار الصوف:

يقع قصر أو دار الصوف بجوار قصر مصطفى باشا أسفل قصبة مدينة الجزائر، وهي من بناء مصطفى باشا في سنة 1798م كان يوجد بها مخزن لصوف البايلك التي تقدمها القبائل كضريبة

للداي(عقاب، قصر الصوف الأثري، 2007، الصفحات 198-217؛ بن جدو، 2009 /2010، الصفحات 51-52؛ عقاب، قصر الصوف الأثري، 2007، الصفحات 100-107).

القصر يستغل حاليا كمقر إداري لمصالح الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، وهي تتشكل من جناحين، جناح رئيسي ودويرة، للقصر مدخل رئيسي يقع في الطابق الأرضي مشابه لمدخل قصر مصطفى باشا، يفضي الى سقيفة، غير أن هذه السقيفة حاليا تستغل كمحل لدى أحد الخواص، في حين المدخل الرئيسي الحالي يقع في الضلع الجنوبي يليه درج صاعد إلى الطابق الأول يوصل عبر رواق إلى دويرة صغيرة مشكلة من صحن مربع يحف به رواق من اربع جهات بعقدين تنفتح عليه حجرات صغيرة مستطيلة وبسيطة التخطيط من دون ايوان، في الطابق السفلي غرفتان، بينما في الطابق العلوي نجد ثلاث غرف، كما يوجد بجانبها درج صاعد إلى المنزه.

من الطابق السفلي للدويرة وعبر رواق في منتصف ضلعها الشمالي وعبر ممر منكسر ندخل الى وسط الجناح الرئيسي من القصر، وهو مشكل من صحن(الصورة رقم 5) أوسط يلتف حوله رواق من أربعة عقود في كل جهة تنفتح عليه أربعة غرف رئيسية ذات أبواب خشبية كبيرة بمصراعين يقابلها ايوان على جانبيه خزانتان جداريتان تقابلهما نفاذتان تنفتحان على الصحن، خلف الغرفة الغربية والجنوبية توجد عدة حجرات ومرافق بأشكال ومقاسات مختلفة تغطيها أقبية متقاطعة.

الطابق العلوي هو الآخر مشكل من رواق يحيط بالصحن تتخلله درابزينات خشبية تنفتح عليه اربع غرف رئيسية مشابهة في تخطيطها للغرف السفلية فيما عدا وجود قبة في إيوان غرفتين رئيسيتين بهما زخارف جصية بديعة(الصورة رقم 7) تتخلل واحدة منها أشرطة من البلاطات الخزفية، وفوق هذا الطابق و من درج في الزاوية الشمالية الغربية نصعد الى المنزه الذي هو في شكل قاعة مستطيلة تشرف على سطح القصر وسطح الدويرة برواق من ثلاثة عقود في شكل مشابه لمنزه القصر 23 برياس البحر ومنزه دار القاضي.

5.2. قصر دار الحمراء:

بمدينة الجزائر، وهي من بناء الداي حسين، غير أن الراجح أن بناءها كان قبل توليه حكم الإيالة سنة 1233هـ/1818م، عندما كان خزناجيا في عهد خوجة داي (1232-1233هـ/1817-1818م)(عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، 2009، الصفحات 34، 38، 47، 77-79، 85، 88؛ GLOVIN, 1988, pp. 67-73).

يأخذ هذا القصر شكلا قريبا من المربع (17×15م)(المخطط 3)، شهد خلال الحقبة الاستعمارية تهديم غرف وحجرات الجهة الشمالية بعد فتحه طريق من تلك الناحية، وهو يتشكل من طابق ارضي له مدخل بإطار رخامي معقود يفضي إلى سقيفة أولى صغيرة مشكلة من مقعد بكل جانب على يمين ويسار الداخل، ومنها وعبر باب خشبي في وسط الجدار ندخل إلى سقيفة ثانية كبربها أربعة مقاعد على الجانب الأيسر ومقعدين بالجانب الأيمن تفصل بينها أعمدة مزدوجة حلزونية البدن، كما زينت هذه السقيفة ومقاعدها ببلاطات خزفية متنوعة هولندية، في حين سقفها جاء مشكلا من أقبية متقاطعة.

من السقيفة الثانية ندخل إلى حجرات ومخازن القصر التي تقع أسفل الصحن والقصر ككل، وهي مسقفة بأقبية متقاطعة، بينما يوجد باب آخر وعبر سلم على يسار الزائر يوجد باب يفضي إلى مرحاض حاليا، ثم يواصل ليقابله باب يفضي إلى حجرة وعلى يمينه يوجد ممر مغطى بأقبية متقاطعة يفضي إلى المستوى الأول حيث يوجد صحن مربع يشرف عليه رواق بثلاثة عقود متجاوزة ومنكسرة ترتكز على أعمدة رخامية نصف بدنها السفلي مثمن والنصف العلوي حلزوني، تنفتح حاليا على الصحن ثلاث غرف، بينما الغرفة الشمالية لم تعد موجودة، الغرفة الشرقية عرفت تغييرات خلال الحقبة الفرنسية وهي تضم بابا خشبيا كبيرا ذو مصراعين يقابله ايوان تحفان بجانبيه خزانتان جداريتان، في طرفها الجنوبي توجد سدة.

الغرفة الغربية صغيرة وهي مستطيلة شكل لها باب خشبي كبير ذو مصراعين يقابله ايوان تحفان به خزانتان جداريتان تقابلهما نافذتين تنفتحان على الصحن؛ بينما خصصت الجهة الجنوبية للمطبخ يتم الدخول إليها عبر باب من السلم الصاعد للطابق الأول، وباب آخر ينفتح بباب خشبي كبير ذو مصراعين على الصحن، يبدو أنه تعرض الى تغييرات، حاليا عبارة عن غرفة واسعة غير منتظمة الأضلع تتوسطها دعامتان بشكل يوحي بأنها كانت مقسمة الى قسمين، غرفة تنفتح على الصحنخلفهامطبخ.

الطابق العلوي نصل إليه عبر سلم يقع في نفس المحور مع السلم السابق الذكر وهو يوصل إلى رواق يفضي الى حمام مشكل من حجرة أولى دافئة تليها حجرة ثانية ساخنة بها قبة مضلعة، قبل أن يواصل السلم في الصعود لينفتح على ممر يؤدي الى الرواق المحيط بالصحن، تنفتح حوله ثلاث غرف، الشمالية مثلما أسلفنا لم تعد موجودة، بينما الشرقية عرفت تغييرات في الحقبة الاستعمارية لتنفتح على الرواق بشكل شبه كلي بعقد كبير وهي مسقفة بسقف خشبي(الصورة رقم 9) مزخرف بزخارف غاية في الجمال والدقة لها ايوان غير عميق، على جانبيه من الناحية الجنوبية خزانة جدارية وعلى الناحية الشمالية خزانتان

جداريتان، الغرفة الغربية مستطيلة لها باب خشبي كبير ذو مصراعين يقابله ايوان على جانبيه خزانتان جداريتان تقابلهما نافذتان تنفتحان على الصحن كما توجد الى جانب الإيوان حجرة صغيرة منحرفة؛ الغرفة الجنوبية لها باب خشبي كبير ذو مصراعين على جانبيه نافذتان تقابلهما خزانتان جداريتان يتوسطهما ايوان، وعلى يسار هذا الغرفة يستمر السلم في الصعود ليوصل إلى المنزه الذي هو عبارة عن غرفة مستطيلة من الناحية الجنوبية وغرفة من الناحية الغربية تشرف على السطح ببائكة من ثلاثة عقود.

6.2. قصر الداي:

يقع قصر الداي بقلعة الجزائر في أعلى مدينة الجزائر من الناحية الجنوبية، وهو يرجع إلى عهد مصطفى باشا(1596-1599م)، وقد عرف تجديدات وتوسيعات خلال الفترات اللاحقة خاصة في عهد الداي حسين (1818-1830م)(خلاصي، 2007، الصفحات 167-254؛ جدي، 2016، الصفحات 325-338؛ GLOVIN, 1988, pp. 23-29).

لقصر الداي مدخل(الصورة رقم 2) يقع بالجهة الجنوبية الغربية، وهو مزخرف باطار من الحجر الكلسي والباب من الخشب تكسوه صفائح ومسامير من الحديد، ومن الباب نمر إلى السقيفة وهي مستطيلة الشكل، ومنها ندخل إلى صحن القسم الاداري من القصر، وحوله تلتف الاروقة، بمعدل رواق في كل جهة ما عدا الجهة الغربية التي نجد بها رواقا ثانيا، وخلف هذه الاروقة تتوزع الغرف حيث توجد بالجهة الغربية والشمالية قاعات خاصة بالحرس، منها قاعة تقع بمحاذاة السقيفة في الجهة الشرقية يليها في الركن الشمالي الغربي دورة للمياه تتشكل من ثلاث غرف، بينما توجد في الجهة الشمالية قاعتان متشابهتان خلفهما دهليز مغطى بعدة اقبية، اما قاعة الاجتماعات والاستقبالات فتقع في الجهة الغربية تليها اربع قاعات خاصة، بينما نجد في الناحية الغربية قاعات الخزينة التي يبلغ عددها خمسة.

الطابق الثاني يتشكل من تسع قاعات تلتف حول الصحن، استعملت لأغراض مختلفة منها مطعم للداي والوزراء ودورة للمياه وقاعات للجنود، ونفس الحال بالنسبة للطابق العلوي الذي يحتوي على عدة قاعات ذات اغراض مختلفة استغل البعض منها كمخازن.

جناح الداي يتشكل من غرف الداي وجناح الحريم والحدائق، فأما بالنسبة لغرف الداي فهي تضم رواقا وتسع قاعات وكشك يقع مدخله بالجهة الجنوبية الشرقية، جناح الحريم يحده من الغرب إلى الشمال

الحدائق وحمام الداي والجناح الرئيسي من قصر الداي والبطارية، وهو شبيه بالدويرة التي عادة ما كانت تلحق بالقصور، وهو خاص بالحريم، ويتكون من ثلاث طوابق بنيت فوق قاعات الديوان وخزينة الدولة، وهو ينقسم إلى جناحين، لكل واحد منهما صحن وسطي الطابق الاول يتكون من ثلاث غرف ومطهرة، والثاني يتشكل هو الاخر من ثلاث غرف ومرحاض، وبجانب من هذه الغرف يوجد الجناح الثاني، اما الطابق العلوي فيتشكل من قسمين الرئيسي منه به خمس قاعات ومرحاض ومطبخ.

اما الحدائق فهي ذات اشكال مختلفة تتوزععلى ثلاثة اقسام تقع في الجهة الجنوبية للقصر، يتم الوصول اليها عبر رواق يقع بين المطابخ والقاعات الجنوبية من القصر.

7.2. دار الباي بمليانة:

تقع هذه الدار بوسط مدينة مليانةفي ساحة الأمير خالد، وهي تعرف الآن باسم دار الأمير عبدالقادر، تاريخ بنائها غير معروف، يبقى من المحتمل أنها ترجع إلى بداية استقرار أول الحكام العثمانيين بها المعروف باسم حسن (ت951هـ/1544م)، واستمرت بعد ذلك كمقر لبايات التيطري الذين كانت مليانة تابعة لهم(عبدالقادر، 2006 -2007، الصفحات 63-64، 74).

تأخذ الدار شكلا شبه مستطيل(المخطط 5)، عرضها 17,20م و طولها يتراوح بين 21,30م و 22م، تتشكل من طابقين، يتقدمها ممر ينتهي في ضلعه الغربي باب يفضي إلى سقيفة صغيرة خالية من المقاعد ومنها إلى رواق مشكل من ثلاثة عقود منكسرة تحيط من كل جهة بصحن شبه مربع(7×6م)، تنفتح عليها الغرف في الطابقين، وهي في عمومها مستطيلة، غير متناظرة في تقسيماتها، الغرفة الغربية من الطابق السفلي يقابل الباب ايوان، وهو نفس التقليد الذي نجده في غرف الجهات الغربية والجنوبية والشمالية من الطابق العلوي، الغرفة الأخيرة تنفتح كليا على الصحن في شكل ايوان كبير، حيث تشرف على الرواق برواق داخلي مشكل من ثلاثة عقود.

الحمام يقع في الطابق السفلي بالجهة الشمالية خلف الرواق، يتشكل من ثلاث قاعات تنفتح على بعضها البعض عبر باب، بحيث يتم الدخول أولا الى القاعة الباردة ومنها الى القاعة الدافئة ثم القاعة الساخنة التي تحتل الركن الشمالي الغربي من الدار وهي مسقفة بقبة مثمنة، وبها حوض، وقنوات للماء وبقايا الفرناق.

الدار خالية من التكسيات الخزفية التي ترجع الى الفترة العثمانية، كما أنها مسقفة بخشب مسطح من الداخل وجملوني من الخارج مغطى بالقرميد.

8.2. دار الباي بالمدية:

يقع قصر الباي(دريس، 2011-2012، الصفحات 41-74) بوسط مدينة المدية بين ساحة الشهداء و شارع الإخوة فخار، و شارع ولد خاوى، وهي غير محددة تاريخ البناء بشكل دقيق، حيث هناك من يؤرخها بسنة 942هـ/1535م، بينما يرجعها آخرون إلى عهد الباي مصطفى بومزراق(1819-1830م) وأن فترة بنائها كانت بين 1819-1821م.

يستغل القصر(المخطط 6) اليوم كمتحف عمومي وطني للفنون والتقاليد الشعبية، وهو يتشكل من مدخل رئيسي يقع في الركن الشمالي الشرقي يطل على ساحة من الناحية الشمالية، مزين بإطار من الحجر الكلسي المزخرف، تتقدمه سقيفة صغيرة تفضي عبر باب هو الآخر مزين بإطار من الحجر الكلسي المزخرف إلى السقيفة الثانية وهي منكسرة بالنسبة للأولى و أوسع وأكبر منها،و كلاهما يخلوان منالمقاعد.

تنفتح السقيفة الثانية على رواق مشكل من أعمدة حجر ية فوقها عقود مدببة، خمسة بالجهتين الشمالية والجنوبية وأربعة بالجهتين الشرقية والغربية، تتوسط الصحن نافورة ذات حوض ثماني الأضلاع، وعلى الصحن تنفتح ثلاث غرف متناظرة من ثلاث جهات، بينما الجهة الجنوبية فتظهر فيها تغييرات كبيرة، وتم إضافة مساحة لغرف وحجرات هذه الجهة مما أفقدها أصالتها التخطيطية، الغرف مستطيلة لها باب يتوسط نافذتان تنفتحان على الصحن، تقابلها خزانتان جداريتان تتوسطهما دخلة غائرة فيما يشبه الإيوان.

ونفس التخطيط تقريبا يتكرر في الطابق العلوي بالنسبة للغرف ما عدا بعض التفاصيل الدقيقة، حيث نجد في الزاوية الشمالية الشرقية فوق السقيفة غرفة صغيرة مشكلة من ثلاثة أواوين غائرة في الجدار، تقابلها في الزاوية الشمالية الغربية حجرة مربعة تغطيها قبة مضلعة تمثل القاعة الساخنة من حمام الباي يليها ممران متجاوران بالتوازي مع الغرفة الساخنة بينما الغرف الأخرى بسيطة في تخطيطها مثلما أسلفنا الذكر.

ولهذا القصر من الناحية الغربية ملحق في شكل حوش خاص بالإسطبل، بينما يوجد فناء من الناحية الشمالية و آخر من الناحية الشمالية الشرقية، ينفتح القصر على هذه المرافق بأبواب صغيرة الحجم وكان مخصص منها كل باب لغاية ووظيفة، منها باب السرايا كان مخصصا للباي ورجال الديوان وكبار الضيوف، وباب الخضرة مخصص للخدم، وباب خوجة الخيل كان مخصصا للقائم على رعاية الخيل.

9.2. دار الباي بمعسكر:

تقع دار الباي(قرمان، 2014-2015، الصفحات 189-197) بقلب مدينة معسكر في ساحة الشهداء بين شارع مصطفى بن بولعيد و شارع القدس وشارع يخلف بلعيد، يرجع بناؤها الى الفترة العثمانية حيث استقر فيها الأمير عبدالقادر بعد مبايعته واتخذها مقرا لقيادته حتى أصبحت تعرف بدار القيادة، بينما يبقى تاريخ بنائها بشكل دقيق مجهول إن كانت من بناءالباي مصطفى بوشلاغمأول بايات معسكر أو من بناء الباي محمد بن عثمان الكبير قبل أن ينتقل كرسي البايلك إلى وهران.

عرفت هذه الدار تغييرات كبيرة أفقدتها جانبا مهما من أصالتها المعمارية والفنية، إلا أنها مع ذلك ترسم لنا صورة عن القصور والدور الفخمة التي كانت في منطقة الغرب الجزائري، وهي تتشكل حاليا(المخطط7) من مدخل رئيسي معقود مؤطر بإطار من الآجر، تتقدمه حجرة صغيرة ربما كانت بمثابة سقيفة، ومنها ندخل الى رواق يسبق الرواق الذي يلتف حول الصحن، تتوزع الغرف والحجرات في طابقين سفلي وعلوي، السفلي توجد به ست حجرات، والعلوي به سبعة، الحجرات والغرف بسيطة في تخطيطها بين المربعة والمستطيلة خالية من الإيوان.

الدار بسيطةو خالية من التكسيات الخزفية والنقوش الخشبية أو الجصية مع غياب الدرابزين، كما جاءت أعمدتها من الحجارة الكلسية.

10.2. قصر أحمد باي:

يقع قصر احمد باي(ابن العنتري، 2007، الصفحات 104-136؛ الزبيري، 1980، الصفحات 410-445؛ ROBERT.A, 1916, pp. 147-155; TEMIMI.A, 1978) شمال جامع سوق الغزل بمدينة قسنطينة و هو من بناء الحاج احمد باي بين سنتي 1826 و1835م.

يعد هذا القصر من أفخم وأروع القصور الجزائرية التي ترجع إلى الفترة العثمانية، فهو يتربع على مساحة 5609متر مربع، في موضع منحدر، ومن ثم شكل القصر من ناحية الشرق من ثلاث طوابق، بينما في الناحية الغربية من طابقين فقط، يتم الدخول إليه عبر باب رئيسي تقع بالجهة الجنوبية، تليها سقيفة منكسرة، تؤدي على يمين الداخل إلى رواق يلتف حول حديقة النخيل، أما على يسار الداخل فيسير مباشرة مع الرواق الغربي لحديقة النخيل وبعد مسافة قصيرة يصل إلى ثلاثة أروقة متوازية مع الرواق السابق الذكر، يحدها من الناحية الشرقية كشك الباي الذي هو عبارة عن قاعة يتصدرها إيوان.

ومن ناحية الشرق جناح خاص بفطومة، أما من ناحية الغرب فتوجد حديقة البرتقال(20×17م) وهي محاطة برواق من الناحية الجنوبية وقسم من الناحية الشرقية، ومن رواقين من الناحيتين الغربية والشمالية، وباتجاه هذه الأخيرة يوجد قسم الحريم المشكل من خمس قاعات يتوسطها رواق يؤدي إلى فناء تليه غرف خاصة بالخدم، ومن الناحية الشرقية يوجد مسكن فطومة، ومن ناحية الغرب مسكن الجواري.

ومن حديقة النخيل يمكننا ان نواصل المسير باتجاه الحوض المائي الذي يقع بجوار الحديقة المشار إليها، ولا يفصله عنها إلا رواقان، وهذا الحوض مساحته 105.5متر مربع يحيط به رواق من الجهات الثلاث الأخرى الشرقية والشمالية والغربية، وقد كان مخصص لتربية الأسماك على حسب بعض النصوص التاريخية. والى جانب هذه المرافق فالقصر يحتوي على مسكن للنساء وقسم خاص بالغسيل وقسم خاص بالمحكمة كما قسم القصر إلى جناحين، الجناح الغربي كان الباي يقيم فيه في فصل الصيف أما الجناح الشرقي فكان يقيم فيه خلال فصل الشتاء.

اما الطابق العلوي فهو الاخر يحتوي على عدة مرافق منها غرفة فاطمة وغرفة عائشة وغرف لنساء الغسيل ومقر للباي وفي الطابق الارضي يوجد الاصطبل وحمام الباي ومطبخ ومقهى.

وبصفة عامة فان القصر يضم 22 غرفة واربع ساحات منها حديقتي النخيل والبرتقال، وقد حلي هذا القصر بأعمدة رخامية متنوعة وزخارف- جصية بديعة، وبلاطات خزفية مختلفة وعديدة ذات اشكال ومواضيع زخرفية متنوعة(بورويبة، 1980، الصفحات 141-143؛ دحدوح، 2015، الصفحات ج1، 258-314؛ FERAUD.L, 1867, pp. 1-96).

3. الدراسة التحليلية:

من خلال ما دراستنا لأهم القصور التي لا تزال باقية محافظة على أصالتها المعمارية والفنية في جوانب كبيرة منها، سواء تلك التي قدمنا وصفا لها، أو تلك التي قمنا بمعاينتها ميدانيا أو اطلعنا على دراسات حولها دون أن نتمكن من إدراج دراسة حولها في هذا المقال حتى لا نتجاوز عدد الصفحات المطلوبة، ونخص بالذكر هنا كل من: قصر خديوج العمياء، قصر حسن باشا، قصر الباردو، قصر دار عبد اللطيف، قصر محي الدين، قصر الداي حسين، قصر الرايس حميدو، قصر البايات بقلعة الجزائر، قصر الباي بوهران، قصر الرايس حميدو بالأبيار، قصر دار القاضي، قصر جنان لخضر، قصر أحمد باشا، قصور حصن 23 بمدينة الجزائر(عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، 2009، صفحة 34،

38؛ زكيـة، 2007، الصـفحات 51-107؛ بـن جـدو، 2009 /2010، الصـفحات 55-56؛ بورابة، 2007؛ (GLOVIN, 1988, pp. 59-123; ADJAL, 2016.

تتسم القصور المدروسة بتنوع وثراء كبير معماري وفني، غير أنه لا يمكن الإلمام بجميع المظاهر التخطيطية المعمارية والزخرفية بشكل دقيق ومفصل، لكن سيتم التركيز علىأهم الخصائص العامة لتخطيط عمارة هذه القصور، بينما يبقىالتفصيلفي كل ظاهرة معمارية أو فنية إلى أبحاث أخرى إن شاء الله.

1.3 من حيث الموقع:

تميزت مواقع القصور بالجزائر خلال العهد العثماني بصنفين، **الصنف الأول** منهما نبيت فيه القصور داخل أسوار المدن ضمن مجمعات معمارية إدارية وعسكرية منفصلة عن الأحياء السكنية والفضاءات التجارية والعامة، مثلما هو الحال في قصر الداي وقصر البايات بقلعة مدينة الجزائر، ونفس الأمر بالنسبة لقصور حصن 23 الذي جاء في أطراف مدينة الجزائر شمالا على الواجهة البحرية، بينما جاءت القلعة في أعلى المدينة من الناحية الجنوبية، كما جاء قصر الباي بوهران في موضع منعزل عن الأحياء السكنية ضمن مجمع معماري إداري وعسكري منعزل في موضوع مرتفع يشرف على المدينة.

الصنف الثاني بني في قلب المدينة حيث تتمركز المساجد الجامعة والفضاءات العامة، على غرار أغلب قصور مدينة الجزائر التي نجدها في أسفل القصبة حيث تتجمع المساجد الجامعة على غرار الجامع الكبير والجامع الجديد وجامع علي بتشين وجامع كتشاوة، وبالقرب من هذه المساجد تتوزع عدة قصور منها قصر مصطفى باشا وقصر حسن باشا، ودار عزيزة، ودار القاضي، وقصر أحمد باشا، وقصر خديوج العمياء، ودار الصوف، ودار الحمراء، وهو نفس التقليد الذي اتبعته قصور الحكام بكل من مدينة قسنطينة ومعسكر والمدية وملیانة، حيث جاء قصر أحمد باي بجوار جامع سوق الغزل، ودار الباي بمعسكر بنيت بالقرب من الجامع الكبير، وبني قصر الباي بالمدية بجوار الجامع الكبير أيضا، وبنيت دار الباي بملیانة في وسط المدينة بجوار مسجد جامع تم تهديمه من قبل الاحتلال الفرنسي.

الصنف الثالث بني خارج أسوار المدينة في وسط البساتين والحدائق والمساحات الخضراء المزروعة والغابية، وهو الصنف الذي نجده بكثرة بفحص مدينة الجزائر، على غرار قصر الداي حسين، وقصر محي الدين، وقصر الباردو، وقصر جنان لخضر، وقصر بابا حسن، وقصر الرايس حميدو وغيرها.

2.3التخطيط العام:

تتميز القصور المدروسة باتباعها صنفين من حيث تخطيها العام، **الصنف الأول** بسيط مشكل من جناح واحد قد يكون من دون حديقة أو ساحة وفناء على غرار دار القاضي ودار الحمراء وقصور حصن 23، بمدينة الجزائر، بينما هناك قصور أخرى وان كانت مشكلة من جناح واحد إلا أنها تنفتح على حديقة أو ساحة مثلما هو الحال بالنسبة لدار عبداللطيف، وقصر جنان لخضر ودار عزيزة وقصر الرايس حميدو بمدينة الجزائر، ودار الباي بمعسكر ودار الباي بمليانة.

الصنف الثاني مشكل من جناحين أو أكثر ضمن كتلة معمارية واحدة أو أكثر، متصلة أو منفصلة مرافقها، وهي الظاهرة التي نجدها في قصر الداي بالقلعة الذي بني من ثلاثة أجنحة إضافة الى المرافق والملاحق التابعة له الإدارية والعسكرية والحدائق، ونفس الأمر بالنسبة لقصر البايات بنفس القلعة، وكذلك هو الحال بالنسبة لقصر احمد باي بقسنطينة الذي بني من كتلة معمارية واحدة وهو مشكل من ثلاثة أجنحة تتوسطها حديقة البرتقال وحديقة النخيل والحوض، ونفس الأمر أيضا ينطبق على قصر الباي بوهران الذي جاء مشكلا من عدة أجنحة في كتل معمارية متصلة بعضها وأخرى منفصلة تتخللها الحدائق والأفنية، قصر الباي بالمدية مشكل من جناحين الرئيسي ينفتح على حديقة وفناء وبجواره ملاحق استغلت كاسطبل، قصر محي الدين بمدينة الجزائر بني من كتلتين معماريتين منفصلتين الأولى تضم جناحين والثانية جناح ثالث، تتخلل هذه الأجنحة حدائق وأفنية، وهي الملاحق التي نجدها أيضا تتخلل بنايات قصر الباردو وقصر بابا حسن، في حين بني كل من قصر مصطفى باشا وقصر الصوف من كتلة معمارية واحدة في كل واحد منهما الا أنهما يتشكلان من جناحين متصلين ببعضهما البعض حيث يوجد بكل منهما جناح رئيسي ودويرة صغيرة ملحقة به.

3.3المداخل:

حظيت المداخل الرئيسية للقصور بالجزائر خلال العهد العثماني باهتمام كبير فهي الواجهة والمقصد والمنفذ الأساسي للقصر، ومن ثم أولى لها المعمار والفنان على حد سواء عناية خاصة، حيث نجدها في غالبيتها عبارة عن فتحة متسعة ومرتفعة تسمح أحيانا بدخول الفارس وهو يمتطي جواده، تنتهي في غالبيتها بعقود نصف دائرية أو منكسرة، مزينة بإطار رخامي مثلما هو الحال بالنسبة لمدخل دار عزيزة وقصر أحمد باي ودار القاضي وغيرها، أو يزينه إطار من الحجر الكلسي تزينه زخارف متنوعة نباتية وهندسية ورمزية كما هو الحال بالنسبة لقصر الباي بالتيطري، ودار الباي بمليانة، وقصر محي الدين ودار عبداللطيف بمدينة الجزائر.

قد تغطي المدخل في الأعلى ظلة أو روشن خشبي يسمح بتوفير الظل للمنتظر أمام الباب، وفي الشتاء يحميه من المطر، على غرار ما نراه في المدخل الرئيسي لقصر مصطفى باشا ودار الصوف بمدينة الجزائر، وقد يكون ساكف بسيطا بارزا قليلا عن سمت الجدار على غرار ما نراه فوق أحد مداخل أبواب قصر الباردو ودار القاضي بمدينة الجزائر، كما قد يكون المدخل من غير إطار يكتنفه عمودان رخاميان يعلوهما عقد من الحجارة أو الآجر مثل مدخل قصر مصطفى باشا ودار الصوف.

الأبواب الخشبية في الغالب ما تكون كبيرة من دفة واحدة أو يتوسطها باب صغير يعرف باسم الخويخة به مطرقة، تعلوه فتحة صغيرة عبارة عن نافذة سدت بقضبان حديدية متداخلة، تسمح لمن داخل القصر أو الدار بالاطلاع على من يدق الباب فلإذن له بالدخول.

4.3السقيفة:

بعد المدخل الرئيسي للقصر تأتي السقيفة، وهي عبارة عن بهو في شكل ممر أخذ عدة أشكال، منها صنف بسيط في شكل حجرة أو بهو صغير مربع أو مستطيل فتح في الجدار المقابل للباب الرئيسي باب يفضي الى الرواق المحيط بالصحن، غالبا ما يكون هذا الباب بشكل منحرف ليحجب النظر إلى داخل القصر، وقد يليالممر الأول ممرا ثانيا منعطفا في اتجاه عمودي مشكلا حرف (L) اللاتيني.

الصنف الثاني وهو الشائع حظيت فيه السقيفة باهتمام كبير ولم تستخدم كممر منكسر لحجب النظر، وإنما كانت بمثابة قاعة انتظار واستقبال أولي لضيوف الباي أو الداي قبل الإذن لهم بالدخول إليه، حيث جاءت مشكلة من سقيفة أولى بها مقاعد جدارية مكسوة بالبلاطات الرخامية والخزفية تفصل بينها أعمدة رخامية منفردة أو مزدوجة أو حتى الثلاثية منها تعلوها عقود على هيئة مقبض سعفة اليد أو ما يعرف بالعقد الجزائري، قد يكون عدد هذه العقود اثنان ثلاثة أو أكثر، تنتهي السقيفة الأولى بباب هو الآخر له أحيان إطار رخامي أو حجري أو من دونه يفضي إلى سقيفة ثانية قد تكون منكسرة تشكل منعطفا منكسرا أو في استقامة واحدة مع السقيفة الأولى، قد تكون أكبر من الأولى أو أصغر منها، هي الأخرى تتشكل من نفس العناصر التخطيطية والفنية من مقاعد وأعمدة وعقود وفي الغالب ما تكون هذه السقائف تغطيها أقبية متقاطعة.

وقد كان يستخدم عنصر السقيفة كقاعة استقبال، ينتظر فيها الزوار الإذن بالدخول إلى البيت، وقد تستعمل كمكان للحراسة بالنسبة لقصور البايات والدايات والقادة الكبار.

5.3الصحن:

يتميز الصحن بصفة عامة في القصور بالجزائر خلال الفترة العثمانية بشكله المربع او القريب من المربع ارضيته مبلطة بقطع من الرخام تعددت وتنوعت في أشكالها بين المثمنة والمربعة والمثلثة والمعينات وغيرها، وتتوسطه نافورة في اغلب القصور على غرار نافورة صحن دار عزيزة ونافورة صحن قصر مصطفى باشا، ونافورة صحن قصر الباي بالمدية ونافورة صحن قصر الداي بقلعة مدينة الجزائر.

تحيط بالصحن اربعة اروقة متناظرة في عدد وشكل العقود، ومادة وشكل الأعمدة، الرخامية والحجرية منها، ذات الأبدان الاسطوانية أو الحلزونية او المربعة في أحيان قليلة، وقد تجمع بين النمط المثمن والحلزوني أو الأسطواني والمثمن، وفي الغالب ما توجد روابط خشبية مثبتة عند قدم العقد، كما يوجد في أروقة الطوابق العلوية درابزين خشبي في شكل ستائر منفذة بتقنيات الخرط والحفر وغيرها، وهي عنصر نجده في غالبية القصور ما عدا نماذج قليلة على غرار دار الباي بمعسكر ودار الباي بمليانة.

6.3الغرف والحجرات:

تتوزع الوحدات السكنية حول الاروقة المحيطة بالصحن حسب تخطيط البيت، فإما تكون على جهاتها الاربع او اقل من ذلك، في شكل متناظر ومتماثل في المقاس والتخطيط أو بشكل مختلف قليلا، وهي غالبا ما تأخذ شكلا مستطيلا، الرئيسية منها غالبا ما يتوسطها مدخل قد يكون من دفة أو دفتين كبيرتين أو صغيرتين، يتوسط كل دفة باب خوخة أو من دونها، قد يؤطر هو الآخر بإطار رخامي أو حجري في بعض القصور وأحيانا كثيرة من دون إطار، على جانبيها نافذة أحيانا جاءت مزينة بإطار رخامي وفي الغالب من دونه، يقابلها في الجدار الداخلي من الغرفة خزانتان جداريتان يتوسطهما ايوان في شكل دخلة بسيطة غائرة في سمك الجدار أو بارزة إلى الخارج، قد يغطيها سقف خشبي بسيط أو قبة مثلما هو الحال في الغرفة الرئيسية بدار عزيزة وقصر الصوف وقصر حسن باشا وقصبر بابا حسن وغيرها، الغرف والحجرات الأخرى بما فيها المطبخ والمخازن وغيرها بسيطة في تخطيطها وخالية من الإيوان. تتميز بشكلها المستطيل وهي ذات وظائف متعددة، ونشاطات مختلفة كالمطبخ والحمام وغرف النوم وغيرها.

تزين الغرف عادة بتكسيات من البلاطات الخزفية في أسفل الجدران إلى حوالي 1,20م أو أكثر بقليل أو أقل، وقد تكسى أيضا عقود الأواوين والقباب وأعلى الجدران بأشرطة من البلاطات الخزفية، كما

نجد السقف في عدد من القصور جاء مزخرف بزخارف بديعة كما هو الحال في سقف بعض الغرف بدار عزيزة وقصر حسن باشا و قصور حصن 23 بمدينة الجزائر، وسقف الايوان بقصر الباي بوهران.

7.3السلالم:

وعبر سلالم يصعد الى الطابق العلوي، وهي تشغل أحد اركان القصر، سقفت بأقبية متقاطعة او بقطع خشبية، وتستغل النواة التي يدور حولها السلم كمخازن صغيرة، قد تنتهي هذه السلالم بأبواب خشبية أو من دونها، في الغالب منها كسيت جدرانها على ارتفاع المتر أو أكثر بالبلاطات الخزفية، كما توجد بها أحيانا كوات جدارية للإنارة والإضاءة.

8.3السطح:

تنتهي معظم قصور مدينة الجزائر بسقف مسطح في جانب منه توجد غرفة تعرف بالمنارة تساعد على تهيئة الحياة اليومية وهناك يجتمع افراد العائلة، بينما جاءت قصور مدينة قسنطينة ووهران ومعسكر وملیانة مغطاة بسقف جملوني يغطيه القرميد.

8.3الواجهات الخارجية:

ومن الخارج تتميز واجهات القصور بخلوها من أي زخرفة، وتكاد تنعدم بها الفتحات المطلة على الشارع، ما عدا بعض النوافذ الصغيرة، وهي مسدودة بقضبان حديدية، خاصة تلك التي توجد في الطوابق السفلية، وتبرز عادة الطوابق العلوية الى الشارع بواسطة افريزاو روشنمغطبالقرميد.

4. خاتمة:

من خلال دراستنا لقصور الجزائر خلال العهد العثماني وقفنا على التنوع الكبير في مختلف الأصناف والأنماط التخطيطية التي سارت عليها عمارة القصور سواء من حيث اختيار مواقعها ضمن مجمع عمراني عسكري أوإداري منعزل عن العامة أو ضمن حيز عمراني عام، أو خارج أسوار المدينة.

كما رأينا قصورا تضم أكثر من جناح في كتلة معمارية واحدة أو أكثر، تتخللها الحدائق والساحات والأفنية، وهي تتشكل عادة من واجهات بسيطة خالية من النوافذ والفتحات الكبيرة والزخارف البارزة، ومداخل رئيسية يزينها إطار رخامي أو حجري يكتنفها عمودان تنتهي في أغلبها بعقد، تفضي جميعها إلى سقيفة بسيطة في شكل ممر منكسر أو سقيفتين متصلتين بشكل منعطف مزودة بالمقاعد الجدارية.

يلتف رواق حول صحن تتوسطه في الغالب نافورة، وخلف الأروقة تتوزع الغرف والحجرات بشكل متناظر أو مختلف قليلا، الأبرز فيها الغرف الرئيسية التي تضم غالبا ايوانا مغطى بقبة، كما توجد بها خزائن جدارية ونوافذ كبيرة تنفتح على الصحن، في بعض القصور يوجد حمام يتشكل من كامل المرافق بما فيها الفرناق والقاعة الباردة ثم قاعة دافئة وأخرى ساخنة مسقفة بقبة، قد تكون هذه الحمامات في طابق سفلي وقد تكون في طابق علوي.

5. قائمة المراجع:

ADJAL, Z. (2016). *A La Recherche du Noyou Originel de la Villa du Traite à Alger, Mémoire élaboré pour l'obtention du diplôme de master en architecture, option : patrimoine architectural et urbain.* Ecole Polytechnique d'Architecture et d'Urbanisme.

FERAUD.L. (1867). Monographié de Palais de Constantine. *Recueil des Notices et Mémoires de la société Archéologique de la province de Constantine*, pp. 1-96.

GLOVIN, L. (1988). *Palais et demeures d'Alger à la période Ottomane.* France: Office des publications Universitaires.

KLEIN, H. (1937). *Les Feuillets d'El Djezair.* Alger: L.chaix édition.

MARÇAIS.G. (1954). *L'Architecture musulman d'occident, Tunisie, Maroc, Algérie.* Paris.

ROBERT.A. (1916). Autographié d'el Hadj Ahmed Ben Mohammed Chérif dernier Bey de Constantine. *Recueil des Notices et Mémoires de la société Archéologique de la province de Constantine*, pp. 147-155.

TEMIMI.A. (1978). *Le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey 1830-1837.* Tunis.

بوزرينة سعيد. (أكتوبر 2019). حكم الدايات في الجزائر...حسن باشا أنموذجا (1205-1212ه/1791-1798م) سياساته ومنجزاته المعمارية. *المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، المجلد 22*(العدد72)، الصفحات 93- 118.

راجعي زكية. (2007). مساكن الفحص بمدينة الجزائر في العهد العثماني دراسة اثرية معمارية وفنية. معهد الآثار، جامعة الجزائر.

رشيد بورويبة. (1980). *قسنطينة*. وزارة الثقافة والاعلام، الجزائر.

صليحة جدي. (2016). دار السلطان قصر آخر دايات الجزائر. *مجلة دراسات أثرية*، الصفحات 325-338.

عبدالفتاح بن جدو. (2009 /2010). استخدامات الرخام بمساكن مدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية معمارية وفنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية. معهد الآثار، جامعة الجزائر.

عبدالقادر دحدوح. (2015). *المعالم الأثرية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني*. دار ذاكرة الأمة: الجزائر.

عبدالقادر قرمان. (2014-2015). *عمران وعمارة مدينة معسكر في العهد العثماني دراسة أثرية عمرانية ومعمارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية*. معهد الآثار، الجزائر.

علي بوتشيشة. (2021). المسكن في الجزائر خلال العهد العثماني؛ دراسة في عناصره المعمارية. *مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 19*(العدد1)، الصفحات 78- 112.

علي خلاصي. (2007). *قصبة مدينة الجزائر*. دار الحضارة، الجزائر.

فاتن دريس. (2011-2012). دراسة تقييمية لأعمال ترميم وتهيئة قصر الباي التيطري المعروف بدار الأمير عبدالقادر في مدينة المدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم. معهد الآثار، جامعة الجزائر.

قرمان عبدالقادر. (2006 -2007). المنشآت المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني دراسة أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية. معهد الآثار، جامعة الجزائر.

لطيفة بورابة. (2007). قصر مصطفى باشا بحي رياس البحر. *مجلة آثار*، الصفحات 127-133.

محمد الصالح ابن العنتري. (2007). *فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها*. (يحيى بوعزيز، المحرر) دار هومة، الجزائر.

محمد الطيب عقاب. (2007). قصر الصوف الأثري. *مجلة آثار*، الصفحات 100-107.

محمد الطيب عقاب. (2007). قصر الصوف الأثري. تأليف *المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط* (الصفحات 198-217). مركز الفنون والثقافة قصر رياس البحر، الجزائر.

محمد الطيب عقاب. (2009). *قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني*. دار الحكمة، الجزائر.

محمد العربي الزبيري. (1980). *مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة*. مطبعة البعث، الجزائر.

6. ملاحق:

1.6.ملحق المخططات:

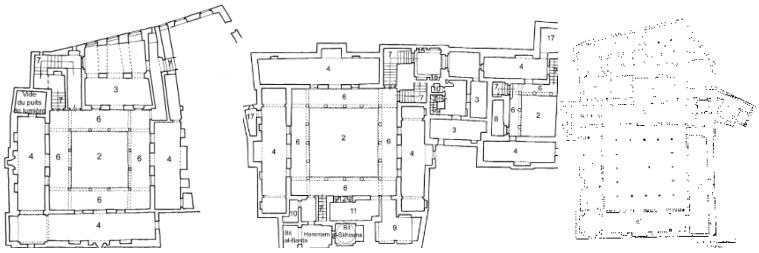

المخطط1: دار عزيزة المخطط2: قصر مصطفى باشاالمخطط3: دار الحمراء

(Missoum, S.; 2003, pp.61, 64, 65)

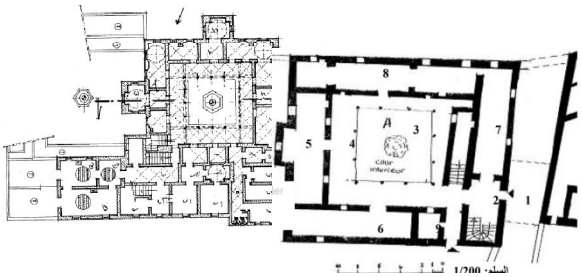

المخطط4: قصر بابا حسن (راجعي، 2007، ص330)المخطط5: دار الباي بمليانة(قرمان، 2007، ص230)

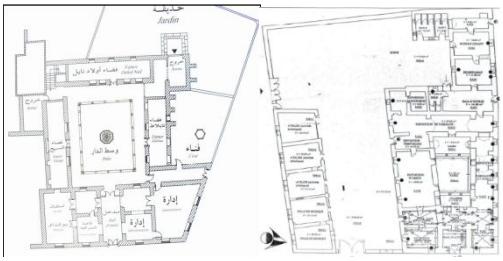

المخطط6: قصر الباي بالمدية(دريس، 2012، ص92)المخطط7:دار البايبمعسكر(قرمان، 2006، ص374)

6. 2 ملحق الصور:

الصورة **01:** مدخل دار عزيزة الصورة **03:**مدخل قصر الدايالصورة **05:** سقيفة قصر مصطفى باشا عن الباحث

الصورة **07:** صحن دار عزيزة الصورة **08:**صحن دار الصوفالصورة **11:** قبة ايوان بقصر بابا حسن عن الباحث

الصورة **12:** قبة ايوان بدار الصوفالصورة **8:** سقف بدار عزيزة الصورة **9:** سقف بالدار الحمراءعن الباحث